**بلاد الشام (سوريا) وأثرها في التاريخ والعوامل المؤثرة فيها**

تكمن أهمية سوريا في التاريخ في موقعها الجغرافي السوقي فهي تصل بين ثلاث قارات هي آسيا وأفريقيا وأوربا ، وفي العصور التاريخية القديمة كان لموقعها هذا أثر مهم لأنها تقع بين حضارة وادي النيل وحضارة وادي الرافدين مما جعلها ملتقى التأثيرات الثقافية المنبعثة من هاتين الحضارتين ، وفي نفس الوقت فأن ضغط هاتين الحضارتين على الأقليم السوري حال دون قيام حضارة أصيلة فيه منذ عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية على غرار حضارة وادي النيل وحضارة وادي الرافدين ، وانما نشأت بها ثقافات فرعية .

كذلك فان موقعها جعلها معرضة للغزو ومرور الجيوش فيها على الدوام كما رأينا ذلك في تاريخ بلاد الرافدين وبلاد النيل ، كما دخلت هذه البلاد في حوزة الأمبراطورية المصرية منذ القرن الخامس عشر ق.م وتعرضت الى ضغط الاشوريين في الالف الأول ق.م وكذلك البابليين والفرس والمقدونيين والرومان .

كما تعرضت البلاد السورية بحكم موقعها لهجرات البدو من الجزيرة العربية منذ أـقدم العهود وقد كان نصيبها من هذه الهجرات كبير جدا بحيث بلغ خمسة هجرات مهمة ، كما أثرت بلاد الشام أيضا في تاريخ الشرق الأدنى القديم بكونها بودقة انصهرت بها ثقافات الاقوام المجاورة ، فقد شهدت هذه البلاد نشوء الديانة المسيحية واليهودية عبر التاريخ وأثرهما كبير في تاريخ العالم .

كما ساهمت الأقوام الكنعانية والفينيقية في الحضارة البشرية عن طريق نشرهم عناصر الحضارة بين شعوب العالم وعلى رأس ذلك الحروف الهجائية ، ونذكر كذلك الآراميون وأثرهم الكبير في تاريخ الشرق الأدنى القديم من الناحية اللغوية والخط الهجائي ، والاموريون وتأسيس سلالة حاكمة في العراق أي اصبحت بلاد الشام بعد ذلك مهد للهجرات الى جهات الشرق الأدنى القديم ، كما أثرت وتأثرت بالحضارة الهلنستية ، وأخيرا دورها المهم في الحضارة العربية الاسلامية .

مصادر دراستنا لبلاد الشام

(1) التحريات والتنقيبات الأثرية .

(2) التوراة .

(3) المصادر الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) .

(4) المصادر العربية الاسلامية .

(5) أخبار بلاد الشام في حضارتي العراق ومصر .

وعلى ضوء هذه المصادر تم تقسيم الأطوار التاريخية لبلاد الشام الى ما يأتي ابتداءا من عصور ما قبل التاريخ :

أولا : عصور ما قبل التاريخ :

1. العصر الحجري القديم بأدواره المختلفة .

2. العصر الحجري الوسيط .

3. العصر الحجري الحديث .

4. العصر الحجري المعدني .

ثانيا : عهود الأقوام الجزرية (بحدود 2400 – 539 ق.م) :

1. الأموريون .

2. الكنعانيون \_ الفينيقيون .

3. الآراميون .

4. العبرانيون .

5. عهد دويلات الأنباط .

ثالثا : العهد اليوناني – الروماني من فتوحات الأسكندر 333 ق.م الى الحملات الأسلامية 633 – 640 ق.م .

رابعا : العهد العربي الاسلامي .